رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
سلسلة أدب الأطفال
١٣

سَجِينُ الهَاءِ وَالوَاوِ

مسرحية للأطفال

محمد عبد الحافظ ناصف

العبيكان
Obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ناصف، محمد عبد المنصف

سجين الهاء والواو./ محمد عبدالمنصف ناصف. - الرياض، ١٤٢٩هـ

٣١ ص؛ ١٤ × ٢١سم

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٤-٥٠١-١

١- المسرحيات العربية - السعودية

أ- العنوان

ديوي ٨١٢،٩٥٣١ ١٤٢٩/٣٣٣٩

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٣٣٩

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٤-٥٠١-١

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

الناشر: العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شخصيات المسرحية	٧
المشهد الأول	٩
المشهد الثاني	١٧
المشهد الثالث	٢١
المشهد الرابع	٢٤
المشهد الخامس	٢٧

شخصيات المسرحية

الحطاب المدين

ابن الحطاب

الخباز

البقال

الجزار

القاضي

الحاجب

رجل

طفل

جمع من الناس

المشهد الأول

(في وسط الدار يجلس الحطاب المدين شاحب الوجه ، مهموماً، غير مستقر على حال، يقف.. ثم يجلس، ثم يمشي، كان ينتظر قدوم الدائنين إليه، حاول أن يجد لهم مالاً، لكنه لم يستطعْ).

المـــديـــن: (بضجر) آه. يا رب.. ماذا أفعل؟! الدين همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار، لا يهم.. (يشيح بيده) سنجد حلاً.

ابن المدين: (يقترب منه ابنه وهو يحمل أوعية فارغة) (بحزن) ليس عندنا طعام منذ مساء الأمس.

لقد نام إخوتي جياعاً!! وذهبت أمي إلى الجيران تطلب لهم طعاماً!

المـــديـــن: (يدير وجهه) لهم رزقهم عند ربهم، هل سأقطع نفسي؟!

الابـــــــن: (بشيء من الحدة) لن يأتي رزقهم وأنت

جالس هكذا. لا تذهب إلى العمل، وتستدين

(ينصرف).

المـديـن: (لنفسه) أعوذ بالله.. شيء ممل!

يطلبون من الداخل، ويطلبون من الخارج!!

• • •

(يطرق الخباز الباب وينادي بصوت عال)

الخـبـاز: يا أهل الدار، أنا الخباز، ها أنذا جئت، هل

سنأخذ حقوقنا؟!

يا أهل الدار، يا أهل الدار.

المـديـن: (يضرب بشدة) جاءك الموت يا تارك الصلاة!!

إن لسانه لاذع جداً، (يفتح الباب) تفضل

يا أخي.

الخـبـاز: (يشير بيده رمزاً للمال) أنأخذ حقوقنا أم..؟

(بخوف) من أين يا أخي. الحالة صعبة.

المـديـن: الجيوب خاوية، والحمد لله.

الخـبـاز: (تجحظ عيناه) وخبزي الذي قد أكلته في

بطنك هذا؟

المـديـن: (برجاء) انتظر يا أخي. لن أستطيع أن أدفع لكم جميعاً.

الخـبـاز: (بيأس) صدق من قال: «السلف تلف»

المـديـن» نعم.. (لنفسه) والرد خسارة، وخسارة للجميع يا أخي.

الخـبـاز: (يدور الخباز حول نفسه ويحاول أن يفكر في حل لعله يأخذ حقه، يتحسس كرشه) عندي فكرة، سوف تبعدهم عنك.

المـديـن: (بلهفة) ساعتها تأخذ حقك. ما هي يا أخي. .. قل لي، كيف؟

الخـبـاز: تقسم أولاً أن تعطيني حقي.

المـديـن: (بلهفة) أقسم يا أخي.. هيا .. قل .. بسرعة، لقد نفد صبري تماماً.

الخـبـاز: حسن، حسن (يخطو خطوات) تجلس أمام بيتك..

المـديـن: ثم ماذا؟!

الخـبـاز: كل من يمر أو يلقي عليك سلاماً تنبح عليه!!

المـــديـــن: أنبح مثل الكلاب؟! أأصير كلباً يا أخي!؟

الخـــبـــاز: لا أقصد هذا.

المـــديـــن: وماذا تقصد إذن أيها الأبله؟!

الخـــبـــاز: لا تدفع ديني الذي عليك وتسبني. شيء غريب!! أقصد أن تنبح ولا غير ذلك، ساعتها سوف يسقط عنك الدين، لأنك ستكون في نظر الناس مجنوناً.

المـــديـــن: جُن عقلك يا رجل. (يدور حول نفسه قليلاً، ويقول لنفسه): فكرة رائعة، ساعتها سوف أتخلص من كل الديون التي علي .. ها.. ها!!

الخـــبـــاز: اسمع كلامي مرة واحدة!.

(لنفسه) نوزع النقود ونحن مجانين، ونعود نلمها ونحن عقلاء،

سأذهب الآن، وافعل ما قلت لك.

المـــديـــن: حسن، حسن. أجرب مع نفسي.. هَوّ هَوّ.. هَوّ هَوّ.. هَوّ هَوّ

الخـــبـــاز: (يخرج الخباز مسرعاً من بيت المدين) تذكر القسم والوعد.

المــديـــن: (بعدم مبالاة) نعم .. نعم..

• • •

(يجلس المدين أمام بيته متربصاً بالمارة).

المــديـــن: (يقلد صوت الكلب ويهب في المارة) هَوْ هَوْ .. هَوْ هَوْ .. هَوْ

(يمر رجل ممسكاً طفلاً)

الــرجــل: لا حول ولا قوة إلا بالله! إن الرجل ينبح كالكلاب، ابتعد عنه يا بني.. قد يعضك.

الـطـفـل: إنه كالمسعور يا أبي. أأرمي له بعض اللحم؟

الــرجــل: لا. خسارة إنه مسعور. كلما رميت له يريد المزيد.

الـطـفـل: إذن، هيا نهرب يا أبي.

(يسرع كل من يقترب منه خوفاً وفزعاً)

• • •

البقال: (يتردد في الاقتراب منه، يقترب ثم يبتعد، يقول لنفسه): هل هذا هو الحطاب المدين لي؟! إنه ينبح، لا .. إنه هو. علي أن أتشجع وأقترب. حسن.

المدين: (ينبح) هَوْ ..هَوْ ..هَوْ

البقال: (بخوف) السلام عليكم يا أخي.

المدين: هَوْ .. هَوْ .. هَوْ

البقال: (بخوف) جئت في الموعد كي آخذ حقي.

المدين: (يزداد نباحه) هَوْ هَوْ هَوْ

البقال: (يصرخ) أنت إذاً ترفض الكلام معي.

المدين: هَوْ هَوْ

البقال: سأذهب للقاضي كي أشتكي له.

المدين: (بلا مبالاة) هَوْ..

(من بعيد يتابع الخباز الموقف)

الخباز: (لنفسه) يا له من مخادع بارع، هكذا سنأخذ حقوقنا منه.

البقال: (بيأس) هذا هو الحل الوحيد. (يذهب إلى حال سبيله).

• • •

(يقابل البقال الجزار في أقصى يمين خشبة المسرح)

الجـــزار: إنني أسمع نباحاً، ما هذا؟!

الـبـقـال: يدعي المدين لنا أنه جن! إنه ينبح كالكلاب يا صديقي، كنا مجانين ونحن نعطيه الزيت واللحم والخبز.

الجـــزار: نعم، ولكني سآخذ حقي بهذا، (يخرج سكيناً) سأقطع لسانه.

المـديـن: (ينبح في خوف) هَوّ هَوّ هَوّ

(يقترب الجزار من المدين شاهراً سكينه)

الجـــزار: أنا غير الجميع، أين حقي يا رجل؟! (يمسكه من رأسه)

المـديـن: (بصوت خائف) هَوّ هَوّ هَوّ

الجـــزار: ليس معي عظم!

الـبـقـال: (يقترب منهم)

أسألك عن الدين يا رجل!

الخــبــاز: (بلؤم) ألا ترى، أصابه مس من الجنون، عندما يشفى تأتي إليه، هيا .. مع السلامة، مع السلامة!!

الجــــزار: (بغضب) لا يسلمك الله .. أنت وهو! لص كبير أكل لحمي..

الـبـقـال: وأرزي وزيتي وسكري..

الخــبــاز: (لنفسه) وخبزي، آه يا خبزي!

الجــــزار: (بغضب) سوف أذهب للقاضي، وسوف آخذ حقي، وإلا سآخذ رقبتك

المــديــن: (بفرح) هَوْ هَوْ هَوْ

الخــبــاز: حسن، سوف آخذ حقي بعدما يذهب الجميع.

ها . ها . ها .. يالك من لئيم، حيلة شيطانية!!

المــديــن: ها .. ها .. ها .. هَوْ هَوْ هَوْ

المشهد الثاني

(في حضرة القاضي في البلدة، يجلس القاضي، في صدر المجلس وحوله كل المتخاصمين، يبدو على القاضي الهيبة والوقار. يقف الحاجب ويعرض الدعوى).

الحاجب: دعوى اليوم من البقال والجزار، ضد الحطاب الذي اشترى منهما ولم يدفع لهما الدين المقرر، ويدعي أنه قد جن.

المدين: هَوّ هَوّ هَوّ

القاضي: (يهز رأسه ويبتسم) حسن، حسن يا بني، كل واحد يقول شكواه،

البقال: (يرفع يده) لا يريد أن يدفع لي يا سيدي.. أكل زيتي وسكري وأرزي سحتاً.

الجزار: وأكل مني لحم الضأن والعجل والإبل.. حتى العظم يا سيدي ويهوّهوّ الآن!!

الخباز: إنه جُن يا سيدي القاضي. كان الله في عونه!

القاضي: (مشيراً للخباز) وأنت أيها الرجل.. ألن تأخذ منه حقك؟

الخباز: (بأسى مصطنع) إنه جن يا سيدي، وأنا متنازل له عن الدين، فالصبر على الدين إحسان.

القاضي: أحقاً إنك متنازل؟!

الخباز: نعم، نعم.

المدين: هَوْ هَوْ

الجزار: لن يزيد على ذلك.

البقال: يدعي الجنون يا سيدي.

القاضي: (بهدوء) لماذا لا تدفع لهم؟

المدين: هَوْ هَوْ هَوْ

القاضي: إذن أنت لا ترد؟!

المدين: هَوْ هَوْ

القاضي: حسناً، فليسقط عنه الدين!

المدين: هَوْ هَوْ هَوْ هَوْ هَوْ (بفرح شديد)

القاضي: ولكنه سيراقب من كل أهل البلدة.

ومن يجده ينطق بحرف يقطع لسانه فوراً،

إلا إذا سدد ديونه كلها..

الجميع: نعم، نقطع لسانه إن تكلم.

الجزار: والسكين معي لن أتركها أبداً من يدي، ها .. ها .. ها .. وسآخذ لسانه عبرة لمن يعتبر.

البقال: ضاعت نقودنا.

القاضي: اِحمدْ ربك يا رجل!

الخباز: (لنفسه) حسن، سوف آخذ حقي، لقد وعدني وأقسم لي.

المدين: (برعب) آه، آه! (يتدلى لسانه ويبكي)

الجزار: ماذا تقول؟!

المدين: هَوْهَوْهَوْ .. (لنفسه) هكذا سأحبس الحروف بداخلي، ولن تنطق بها شفتاي أبداً، بئست النصيحة، ليتني عملت حتى سددت لهم. (يقترب الخباز منه)

الخباز: لا تنس وعدك وقسمك لي!

المدين: (بغيظ وغضب) هوّ هوّ هوّ

(ينصرفون من مجلس القاضي جميعاً، وكل واحد من الجزار والبقال، والخباز يهمهمون بكلام غير مفهوم!)

المشهد الثالث

(في ضيق يتحرك المدين، بقعة ضوء تركز عليه في أحد جوانب المسرح.)

المـديـن: (يدور حول نفسه) أريد أن أتكلم ولكن كيف؟!

فلساني مباح للكريم واللئيم.

ينتظرني الجزار بسكينه لو أخطأت مرة وتكلمت، ما أصعب الخطأ!

مجرد كلمة سيكون السهم الذي انطلق من قوسه إلى صدري.

الخـبـاز: (يتلفت حوله، ويقترب منه) يا صاحبي، لا تخف، تكلم!

المـديـن: (يشير بأصبعه) هَوّ هَوّ هَوّ

الخـبـاز: تكلم لا تخف، لا تكن جباناً، لا يوجد أحد معنا!

المـــديـــن: هَوّ هَوّ هَوّ (يمسك ورقة ويكتب).

الخـــبـــاز: (يأخذها منه ويقرأ) الجدران لها آذان! قد تسمع وتشهد علينا!

(بسخرية) صرت تخاف من نفسك؟!

ألم نتفق أنا وأنت، ألا تتحدث إلا بحرفين فقط..!!

الهاء والواو، يا سعادتي بك؟!

المـــديـــن: (بأسى) هَوّ هَوّ هَوّ

الخـــبـــاز: (باستهزاء) شيء جميل جدا!!

اعطني حقي .. هَوّ

لا يوجد أحد .. هَوّ

ألم نتفق .. هَوّ

ليتك أخرس حقيقة يا رجل! على الأقل كنت أقنعت نفسي!.

المـــديـــن: هَوّ، هَوّ

الخـــبـــاز: هَوّ .. هَوّ على الناس، على الجزار .. والبقال، وليس علي أنا!!

المــديــن: (المدين يطلق صوتاً طويلاً) هوووووووو!!
(الخباز.. يتركه غاضباً ويذهب).

المــديــن: (يخاطب نفسه، ويحرك رأسه آسفاً، وتتركز بقعة الضوء عليه):
آه لو أستطيع الكلام، أشعر أنني مخنوق، سأعمل بجد، سأجمع كل قشة في الصحراء، وسأبيعها، وسأجمع كل درهم، وسأنطق، آه.. مناي أن أنطق، أصرخ، وأقرأ.. ، لكن كيف؟! (يبكي)

المشهد الرابع

(بدأ المدين يعمل بجد واجتهاد ، يحمل الحطب ويبيعه في السوق ، من غير أن ينطق بحرف واحد ، ومن غير أن يستخدم الهاء والواو أيضاً حتى اجتمع عنده ما يوفي به ديونه)

(يذهب المدين لمحل الجزار ومحل البقال ومعه النقود)

الجزار: (بسخرية) أهلاً بصاحب الهَوْهَوات!!

المدين: (يقترب منه في خجل ويمد يده بكيس النقود له، ويكتب ورقة يعتذر له عما بدر منه).

الجزار: (بدهشة) نقودي، نقودي!! لقد قبلت عذرك يا أخي، كنت أراك وأنت تجتهد، وتحمل الحطب في شدة الحر وتبيعه للناس.. (ينادي زميله البقال) يا بقال .. يا بقال.. تعال!!

البقال: (يقترب منهما، وبسخرية) أهلاً بآكل الحقوق!

المـديـن: (يمد له يده بالنقود)

البـقـال: مالي. مالي!! أعتذر لك، لقد ظلمتك يا أخي، لكنك الذي بدأت بالظلم،

(ينادي الخباز) يا خباز، ياخباز..

الخـبـاز: (يقترب) ماذا حدث، يخدعكم ثانية!؟

المـديـن: (ينظر إليه بغضب)

الجـزار: لا تقل ذلك!

البـقـال: اعتذر له، لقد أخذنا حقوقنا.

الخـبـاز: (فرحاً) إذن سآخذ حقي!؟

المـديـن: (يكتب ورقة) لا.. لن أعطيك شيئاً.

الخـبـاز: (يصرخ) لماذا لن تعطيني؟!

نذهب للقاضي إذن.

المـديـن: (يكتب ورقة ويعطيها للبقال)

البـقـال: إنه موافق ويرحب بعدل القاضي.

الجـمـيـع: (يجتمع حولهم عدد من الناس)

حسن، نذهب إلى القاضي، نذهب إلى القاضي..

المشهد الخامس

(في حضرة القاضي يجلس الجميع)

القاضي: أراكم للمرة الثانية، هل جد جديد؟!

الخباز: (باندفاع) نعم يا مولاي القاضي ، هذا الرجل يدفع ديون الناس إلا أنا!

القاضي: (للبقال والجزار) هل أخذتما دينكما من المدين؟

الجزار: نعم أخذنا .

البقال: لم نكن نأمل فيه!

القاضي: (للمدين) لماذا لم تعطه حقه يا رجل؟

المدين: (يكتب في ورقة ويعطيها للقاضي يطلب أن يسمح له بالكلام)

القاضي: أسمح لك يا بني بالكلام.

المدين: الله أكبر، الله أكبر

القاضي: بداية تحمد لك.. ما الأمر؟

المـديـن: خدعني هذا الرجل (ويشير إلى الخباز) وهو صاحب الفكرة السيئة التي نفذتها.. كان يريد أن يأخذ حقه وحده.. وطاوعته للأسف يا سيدي.

الخـبـاز: كذاب.. كذاب!!

البـقـال: كنت تريد مالك وحدك؟

الجـزار: يا لك من إنسان أناني يحب نفسه!

القـاضي: ولماذا لم تعطه حقه؟!

المـديـن: ها هو ذا يا سيدي (يشير إلى المال) ولكنه سبب لي المشكلة، وقال: أمامك: إنه متنازل عن حقه! فأردت أن نحتكم إليكم.

القـاضي: حسناً فعلت.. وحسناً استطعت أن تصوب الخطأ بذكاء وجهد.

المـديـن: أشكرك يا مولاي..

الخـبـاز: إنه حقي يا مولاي ، وحق أولادي الصغار.

القـاضي: ولكنك تنازلت عنه سلفاً، وأمام الشهود، والآن تريده؟!

الخـــبـــاز: كنت أعتقد أنه فقير.

القـاضـي: كنت تخدعنا جميعاً، وتؤكد لنا أن المدين مجنون !!

لذلك لن تأخذ حقك !

الخـــبـــاز: (يبكي) مالي، مالي!!

القـاضـي: يعلن في البلدة أن الحطاب المدين قد سدد دينه، ورفعت عنه العقوبة، وتاب وأصلح.

الجـمـيـع: الله أكبر، الله أكبر،

المـــديـــن: سأعطيه حقه أيضاً يا مولاي القاضي.. شكراً لله على توفيقه.

الجـمـيـع: يحيا العدل.. يحيا العدل !!

(النهـــــاية)

صدر في سلسلة أدب الأطفال

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل - شعر - يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين - قصص للأديب التركي علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.

٨- أغنية للغيمة البعيدة - شعر - أحمد زرزور.

٩- مغامرات عصفور - قصص - عبدالجواد الحمزاوي.

١٠- شيماء - قصص - حسن القشتول.

١١- مدينة الرحمة - مسرحية - محمود عبدالله محمد.

١٢- بيض من ذهب - مسرحية - لطفي عبدالمعطي مطاوع.

١٣- سجين الهاء والواو - مسرحية - محمد عبدالحافظ ناصف.

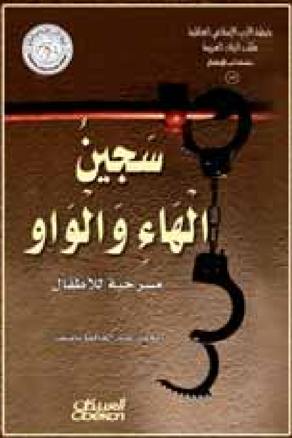
• تطلب من رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤- ص.ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨-٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

web page adress: www.Adabislami.org

E-mail : Ingo@Adabislami.org



9789960545011